وضباط الصف يوجدون علاقات شخصية حميمة مع الرجال الذين عليهم أن يتولوا قيادتهم . وهذا من شأنه ان يولد أفضل النتائج القتالية بأقل ثمن . ويرتكز نظام الاحتياط الاسرائيلي حول حقيقة ان المجندين الذين ينهون فترة الخدمة الاجبارية يظلون في الوحدة نفسها عندما يودعون في الاحتياط . وهذا مماثل للنظام السويسري ، وبذلك تحاول اسرائيل ان تخلق التماسك والانجازات كالتي يتميز بهـا الجيش السويسري .

نظام التجنيد مفروض علـى جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ ــ ٢٩ سنة ، لمدة ثلاث سنوات . وقليلون هم الذين يعفون من ذلك ، فتساهل يستدعي جميع الذكور ولا يسمح سوى ببعض الاعفاءات او التأجيل ، ولا تعتبر القدم المنبسطة وعمى الالوان والامية اسبابا كافيـة للاعفاء من الخدمة . ولا يعفى من الخدمة الا اولئك الذين يعانون من نقص عقلي او اضطراب عاطفي او بحاجة الى عناية طبية طويلة . ولا يسمح بتأجيل تأدية مهمات الخدمة الا للاشخاص الذين يقومون بأعمال لها علاقة مباشرة بأمن البلاد . وخلال السنوات المتعاقبة كان المعدل الاجمالي للمرفوضين يتراوح ما بين ٧ و١٠ بالمئة من مجموع الذكور البالغ عمرهم ١٨ سنة(١٢). وهكذا فان التجنيـد الاجباري في اسرائيل يختلف عنه في الدول الاخرى بما في ذلك الدول العربية . ونظريا ، فان التجنيد في معظم هذه البلاد مفروض على الجميع ، ومع هذا ، فان عددا كبيرا من الاشخاص يعفون في الحقيقة. وفي عدد من الحالات يكون عدد المعفين اكبر من عدد المجندين . ففي دول عربية معينة يستطيع المرء أن يعفى من الخدمة العسكرية اذا ما دفع مبلغا معينا . وفي الولايات المتحدة ، بلغ معدل الرفض ، حتى في اوقات الحاجة كما في الحرب العالمية الثانية ، ٣٠ بالمئة . ويمكن توضيح نظام التجنيد الاجباري العام للذكور في اسرائيل على الصعيدين النظري والعملي بالشكل التالي : اولا ، « عدد سكان اسرائيل قليل بالنسبة لجاراتها ، فلا يزيد عدد سكانهـا اليهود عن ٢,٤ مليون نسمة. وعدد الذين يستدعون للخدمة كل سنة لا يزيد الا قليلا من ٤٠ الفا»(١٣). (في الخمسينات بلغ عدد الذين استدعوا للخدمة ٣٠ الفا ، والزيادة الى ٤٠ الفا في الستينات تعود الى الزيادة في عـدد السكان) . اي انه ليس باستطاعتها تحمل رفاهية اعفاء عدد كبير من الشبان كما هو الحال في الدول الكثيفة بالسكان . ثانيا ، يشرّب الفرد الاسرائيلي منذ طفولته الاولى وخلال سني دراسته الرسميـة وعضويته في منظمـات الشبيبة اهمية قيمة الجيش لحفظ بقاء الدولة . واخيرا ، يطبق نظام التجنيد الاجباري على جميع الذكور لانه الوسيلة الوحيدة الممكنة لصهر جميع المواطنين الذين أتوا من أكثر من ٧٠ بلدا(١٤). ولتسهيل التدريب والتثقيف ، يستدعى الذكور في آذار وحزيران وايلول وكانون الاول من كل سنة(١٥). ويضم اولئك الذين يستدعون في آب نخبة المجندين، وهؤلاء هم خريجو المدارس الثانوية والكليات . يختلف التجنيد الاجباري في اسرائيل عن غيره من البلدان بأنه يشمل المرأة بالاضافة الى الرجل ، ويتم استدعاء النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ ــ ٢٦ . (وفقا للقانون الصادر في ١٩٤٩ كان على الرجال أن يخدموا مدة ٢٤ شهرا ، اما النساء فلمدة ١٢ شهرا ، وبعد ادخـال بعض التعديلات ، أصبح على الرجال ان يخدموا لمدة ٣٦ شهرا والنساء لمدة ٢٤ شهرا ، ويعود ذلك الى الحاجة للرجال ليحرسوا الحـدود الجديدة والمناطق المعازلة). (انظر **نيويورك تايمز** ، ١/١١/ ١٩٦٩ وهوروفيتز ، **المصدر السابق** ، ص ٥٠٦). ويعود تجنيد المرأة الى النقص الذي تعانيه البلاد في الطاقة البشرية . وتخدم المجندات الاسرائيليات في جميع وحدات الجيش ، وبشكل رئيسي يقمن بعدد من المهمات غير القتالية ابتداء من تدريس العبرية الى قيادة الشاحنات والاعمال الكتابية(١٦). وتقوم المجندات ايضا بمهمة الترفيه عن الجنود ، خاصة الاوروبيين منهم الذين قد اعتادوا في بلادهم على حياة الاختلاط(١٧). وبالاضافة الى ذلـك ، فان الخدمة العسكرية تمكن المرأة من أن ينمو عندها نوع من الشعور بالاستقلالية والوعي لقضايا بلادها القومية . أضف الى ذلك ، تعمل الخدمة على الاسراع في تغيير اتجاهات المهاجرين الشرقيين نحو دور المرأة في المجتمع « الجديد »(١٨). واخيرا ، يخفف عن الرجال عددا من المهمات غير القتالية ، وبذلك يتمكن تساهل من تدريب الرجال لمهمات قتالية محددة .

وقد لعبت المرأة من الناحية التاريخية دورا فعالا في قيام الدولة اليهودية ، فقـد التحقت الفتيات بالهاجاناه (قوات الدفاع غير الشرعية في فلسطين) منذ ١٩٢١ عند قيام هذه المنظمة . وخلال الحرب